النَّظْمُ الْمَعْسُول

فِي تَعْلِيمِ الْأُصُول

(نَظْمٌ مُخْتَصَرٌ فِي أُصُولِ الفِقْهِ عَلَى مَذْهَبِ الإِمَامِ مَالِكِ بنِ أَنَسٍ رَحِمَهُ اللهُ)

قَرَّظَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ الْمَالِكِيَّةِ

نَظْمُ الفَقِيرِ إِلَى اللهِ/

عامر بن محمد فداء بهجت

عَفَا اللهُ عَنْهُ

أَحْمَدُ رَبِّي هَادِيَ الْعُقُولِ (1) إِلَى بِنَا الْفِقْهِ عَلَى الْأَصُولِ

وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى الرَّسُولِ (2) وَاكْتُبْ قَبُولَ نَظْمِيَ **الْمَعْسُولِ**

وَانْفَعْ بِهِ مُبْتَدِئًا وَمَنْ نَسِي (3) أَصُولَ فِقْهِ مَالِكِ بنِ أَنَسِ

عِلْمُ الأصُولِ أَرْبَعٌ: [1]أَحْكَامُ (4) [2]أَدِلَّةٌ، [3]دَلَالَةٌ، [4]حُكَّامُ

فَالأَوَّلُ: الأَحْكَامُ فِي قِسْمَيْنِ: (5) تَكْلِيفٌ اوْ وَضْعٌ بِغَيرِ مَيْنِ

تَكْلِيفُهَا:الْفَرْضُ،وَنَدْبٌ، حَظْرُ (6) كَرَاهَةٌ، إِبَاحَةٌ، فَلْتَدْرُوا

مَا كَانَ مَأْمُورًا بِهِ فَذَا **وَجَبْ** (7) إِنْ كَانَ جَازِمًا وَإِلَّا **مُسْتَحَبّْ**

مُوَسَّعٌ، مُخَيَّرٌ، وَمَا طُلِبْ (8) كِفَايَةً، وَعَكْسُهَا، كُلٌّ يجِبْ

مَا لا يَتِمُّ وَاجِبٌ إلا بِهِ (9) فَوَاجِبٌ، فَاحْرِصْ عَلَى طِلَابِهِ

أَمَّا **الحَرَامُ** فَهْوَ مَا عَنْهُ نُهِيْ (10) جَزْمًا، وَدُونَ الجَزْمِ فِعْلُهُ **اكْرَهِ**

وَإِنْ أَتَى التَّخْيِيرُ **فَالإِبَاحَهْ** (11) بِالأَصْلِ أَوْ مَا النَّصُّ قَدْ أَبَاحَهْ

أَحْكَامُ وَضْعٍ: سَبَبٌ، وَعِلَّهْ (12) وَالشَّرطُ، وَالمَوَانِعُ المُخِلَّهْ

وَرُخْصَةٌ، وَعَكْسُهَا العَزِيمَهْ (13) ثُمَّ فَسَادٌ، صِحَّةٌ قَوِيمَهْ

فَسَبَبٌ دَلَّ عَلَى الوُجُودِ (14) وَفَقْدُهُ دَلَّ عَلَى الفُقُودِ

وَعَدَمُ **الشَّرْطِ** يُفِيدُ العَدَمَا (15) وُجُودُ **مَانِعٍ** كَذَاكَ فَاعْلَمَا

وَمَا بِهِ تَرَتَّبَ المُرَادُ (16) **فَصِحَّةٌ**، وَضِدُّهَا **الفَسَادُ**

وَثَابِتٌ عَلَى خِلَافِ الأَصْلِ (17) **فَرُخْصَةٌ**، وَقَيِّدَنْ بِالسَّهْلِ

وَالعِلَّةُ الوَصْفُ الَّذِي قَدْ عَرَّفَا (18) حُكْمًا. بِهذَا مَبْحَثُ الحُكْمِ وَفَى

وَثَانِيًا: أَدِلَّة مِنْهَا اخْتُلِفْ (19) فِيهِ، وَبَعْضٌ بِالوِفَاقِ يَتَّصِفْ

وَهْيَ: الكِتَابُ، السُّنَّةُ، الإِجْمَاعُ (20) قِيَاسُهَا. فِي غَيْرِهَا نِزَاعُ:

شَرْعٌ مَضَى، مَا **قَالَهُ** الأَصْحَابُ (21) مَصَالِحُ، مَااسْتُحْسِنَ، اسْتِصْحَابُ

أمّا **الكِتَابُ** فَتَوَاتَرَ السَّنَدْ (22) قِرَاءَةُ الآحَادِ لَيْسَتْ تُعْتَمَدْ

ثُمَّ **الحَدِيثُ** مِنْهُ ذُو تَوَاتُرِ (23) وَمِنْهُ آحَادٌ. فَحُكْمُ الآخِرِ:

قَبُولُ مُسْنَدٍ وَمُرْسَلٍ وَرَدْ (24) بِنَقْلِ عَدْلٍ ضَابِطٍ. سِوَاهُ رَدّْ

وَمَا رُوِيْ مِنْ سُنَّةِ الـمُخْتَارِ: (25) قَوْلٌ، وَفِعْلٌ، سُنَّةُ الإِقْرَارِ

وَفِعْلُهُ: إِنْ كَانَ لِلّعِبَادَهْ (26) فَوَاجِبٌ، وَجَازَ مَا لِلّعَادَهْ

إِلا إِذَا اخْتَصَّ بِهِ أَوْ كَانَا (27) مِنْ فِعْلِهِ لـمُجْمَلٍ بَيَانَا

فَالحُكْمُ فِي المُخْتَصِّ غَيْرُ مُشْكِلِ (28) وَالحُكْمُ فِي البَيَانِ حُكْمُ المُجْمَلِ

إِقْرَارُهُ دَلَّ عَلَى الجَوَازِ (29) كَذَا الجِبِلّيُّ بِلَا احْتِرَازِ

وَالنّسْخُ لِلّقُرْآنِ بِالّقُرْآنِ (30) وَسُنَّةٍ بِسُنَّةِ العَدْنَانِي

وَتُنْسَخُ السُّنَّةُ بِالّقُرْآنِ (31) لا العَكْسُ عِنْدَ أَكْثَرِ الأَعْيَانِ

شُرُوطُ نَسْخٍ: كَوْنُهُ إِنْشَاءَا (32) تَعَذّرُ الجَمْعِ، تَرَاخٍ جَاءَا

يُعْرَفُ بِالنَّصِّ أَوِ الإِجْمَاعِ (33) أَوْ قَوْلِ رَاوٍ فَالزَّمَانَ رَاعِ

وَخُذْ **بِالاجْمَاع** أَيِ: الصَّرِيحِ (34) ثُمَّ السُّكُوتِيِّ عَلَى الصَّحِيحِ

وَشَرْطُهُ: اتِّفَاقُهُمْ جَمِيعَا (35) أَيْ فُقَهَاءِ عَصْرِهِ، تَشْرِيعَا

وَلمْ يَكُنْ قَبْلُ خِلافٌ اسْتَقَرّْ (36) أَوْ أَجْمَعَ الـمَاضُونَ فِيهِ وَاسْتَمَرّْ

ثُمَّ انْقِرَاضُ عَصْرِهِ لَا يُعْتَبَرْ (37) فَلَا رُجُوعَ، نَاشِئٌ لَا يُنْتَظَرْ

إِنْ حُصِرَ الخِلَافُ فِي قَوْلَينِ (38) فَثَالِثٌ أَحْدِثَ غَيْرُ زَيْنِ

يُحْتَجُّ فِي المَبْنِي عَلَى التَّوْقِيفِ (39) **بِعَمَلِ المَدِينَةِ** الشَّرِيفِ

ثُمَّ **القِيَاسُ**: عِلّةٌ، دَلَالَةْ (40) وَشَبَهٌ، وَنَفْيُ فَرْقٍ نَالَهْ

أَرْكَانُهُ ذَكَرَهَا الأَجِلّهْ: (41) فَرْعٌ، وَأَصْلٌ، حُكْمُهُ، وَالعِلّهْ

وَشَرْطُ **الَاصْلِ**: العَقْلُ لِلّمَعَانِي (42) إِحْكَامُهُ، لا بِقِيَاسٍ ثَانِي

لا نَصَّ فِي **الفَرْعِ**، وُجُودُ الجَامِعِ (43) وَحُكْمُهُ كَأَصْلِهِ فَتَابِعِ

عِلّتُهُ: انْضِبَاطُهَا، الظّهُورُ (44) لا تُبْطِلُ الأَصْلَ، كَذَا تَدُورُ

وَتَثّبُتُ العِلّةُ **بِالـمَسَالِكْ**: (45) إِجْمَاعٌ، اوْ نَصٌّ، وَغَيْرُ ذَلِكْ:

السَّبْرُ وَالتَّقْسِيمُ، وَالـمُنَاسَبَهْ (46) وَشَبَهٌ، وَالدَّوَرَانُ صَاحَبَهْ

وَمَسْلَكُ النَّصِّ: إِلى الصَّرِيحِ (47) فَالظّاهِرِ، الإِيـمَاءِ ذِي التّلْمِيحِ

وَشَرْعُ مَنْ مَضَى لَنَا دَلِيلُ (48) إِنْ لَمْ يُخَالِفْ شَرْعُنَا الجَلِيلُ

وَقَوْلُ صَاحِبٍ إِذَا لَمْ يَرِدِ (49) عَنْ صَاحِبٍ خِلَافُهُ فَاعْتَمِدِ

وَإِنْ يَكُنْ بِالرَّأْيِ لا يُقَالُ (50) فَحُكْمُهُ الرَّفْعُ عَلَى مَا قَالُوا

مَصَالِحُ العِبَادِ إِنْ لَمْ تُنْبَذِ (51) فِي شَرْعِنَا مُسْتَنَدٌ بِهَا خُذِ

وَهْيَ: الضَّرُورِيَّاتُ وَالحَاجَاتُ (52) تَحْسِينُهَا، رَتَّبَهَا الثِّقَاتُ

أَوَّلُها:الدِّينُ ـاحْفَظَنْـ فَالنَّفْسُ (53) فَالنَّسْلُ، فَالعَقْلُ، فَمَالٌ، خَمْسُ

ثُمَّ اقْتِفَاءُ مَا لَهُ رُجْحَانُ (54) مُسْتَنَدٌ، وَهُوَ **الاسْتِحْسَانُ**

وَاسْتَصْحِبِ البَرَاءَةَ الأَصْلِيَّهْ (55) إِنْ لَمْ يَرِدْ مَا يَنْقُلُ القَضِيَّهْ

مُسْتَصْحِبُ الإِجْمَاعِ فِي مَحَلِّ (56) خِلَافِهِمْ أَخْطَأَ عِنْدَ الجُلِّ

وَثَالِثًا: دَلَالَةُ اللّفْظِ، انْجَلَى (57) نَصًّا، وَظَاهِرًا، وَجَاءَ مُجْمَلا

مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى إِلَى: الـمَفْهُومِ (58) وَعَكْسِهِ الـمَنْطُوقِ فِي الـمَنْظُومِ

وَطَلَبُ الفِعْلِ بِقَوْلٍ **أَمْرُ** (59) وَعَكْسُهُ **النّهْيُ** كَـ(لَا تُصَرُّوا)

وَظَاهِرٌ لَدَيْهِمُ فِي الْأَمْرِ: (60) إِجْزَاؤُهُ، وُجُوبُهُ، مَعْ فَوْرِ

وَالنَّهْيُ عَنْ ضِدٍّ، وَفِي التَّكْرَارِ (61) وَفِي قَضَا الْفَائِتِ خُلْفٌ جَارِ

بِفِعْلِ أَمْرٍ، وَاسْمِهِ، أَوْ مَا وُصِلْ (62) بِلَامِهِ اعْرِفْ، وَ(أَمِرْنَا) فَامْتَثِلْ

وَالنَّهْيُ لِلتَّكْرَارِ، وَالتَّحْرِيمِ (63) وَالفَوْرِ، وَالفَسَادِ كَالعَدِيمِ

بِنَحْوِ:(لَاتَفْعَلْ)،وَمِثْلِ:(قَدْ نَهَى) (64) يُعْرَفُ نَهْيٌ، فَازَ مَنْ عَنْهُ انْتَهَى

وَحَدُّ ذِي **العُمُومِ** لَفْظٌ قَدْ شَمَلْ (65) أَجْزَاءَ مَاهِيَّةٍ مَا عَلَيْهِ دَلّْ

وَإِنْ يَكُنْ دَلَّ بِلا اسْتِغْرَاقِ (66) عَلَى حَقِيقَةٍ فَذُو **الإِطْلَاقِ**

وَصِيَغُ العُمُومِ: (كُلٌّ)، (أَجْمَعُ) (67) وَ(مَنْ)وَ(مَا)وَ(أَلْ)وَ(أَيٌّ)فَاسْمَعُوا

نَكِرَةٌ فِيمَا نُهِيْ أَوْ مَا نُفِي (68) وَهَكَذَا الـمُضَافُ لِلْمُعَرَّفِ

وَخَصَّصَ العُمُومَ ذُو انْفِصَالِ (69) كَالنُّطْقِ وَالـمَفْهُومِ وَالْأَفْعَالِ

وَالْحِسِّ وَالإِجْمَاعِ وَالْقِيَاسِ (70) وَالْعَقْلِ فِي مَذْهَبِ جُلِّ النَّاسِ

وَذُو اتِّصَالٍ: شَرْطٌ، اسْتِثْنَا حَصَلْ (71) وَغَايَةٌ، وَصِفَةٌ، بَعْضُ الْبَدَلْ

وَالـمُطْلَقَ احْمِلْهُ عَلَى الـمُقَيَّدِ (72) عِنْدَ اتِّفَاقِ حُكْمِهِ الـمُعْتَمَدِ

وَيُتْرَكُ الظَّاهِرُ لِلدَّلِيلِ (73) وَسَمِّ هَذَا التَّرْكَ **بِالتَّأْوِيلِ**

وَمُجْمَلًا قِفْهُ عَلَى البَيَانِ (74) **وَالنَّصُّ** لا يَحْمِلُ مَعْنًى ثَانِ

وَقَسِّمِ **الـمَنْطُوقَ:** لِلصَّرِيحِ (75) وَغَيْرِهِ فِي الـمَذْهَبِ الصَّحِيحِ

فَغَيْرُهُ: دَلَالَةُ اقْتِضَاءِ (76) إِشَارَةٌ، دَلَالَةُ الإِيمَاءِ

فَالِاقْتِضَا التَّقْدِيرُ فِي العِبَارَهْ (77) مَا لَمْ يُسَقْ مِنْ أَجْلِهِ: **إِشَارَهْ**

إِنْ قُرِنَ الحُكْمُ بِوَصْفٍ جَاءَا (78) عَلِّلْ بِهِ وَسَمِّهِ **الإِيـمَاءَا**

أَمَّا **الـمَفَاهِيمُ** فَقِسْمَانِ هُمَا: (79) مُوَافِقٌ، مُخَالِفٌ قَدْ قُسِمَا:

لِلْحَصْرِ، وَالشَّرْطِ، وَوَصْفٍ، وَعَدَدْ (80) وَغَايَةٍ، وَلَقَبٌ لَا يُعْتَمَدْ

وَشَرْطُهَا: أَلَّا تَكُونَ خَرَجَتْ (81) لِغَالِبٍ، أَوْ حَالَةٍ، أَوْ فُخِّمَتْ

وَمِثْلُهَا: الجَوَابُ عَنْ سُؤَالِ (82) زِيَادَةُ امْتِنَانِ ذِي الجَلَالِ

وَرَابِعًا: مَبَاحِثُ الـمُجْتَهِدِ (83) وَضِدُّهُ الـمَوْصُوفُ بِالـمُقَلِّدِ

فَالأَوَّلُ العَالِمُ بِالأَدِلَّةِ (84) ثُبُوتِها وَفَهْمِهَا وَاللُّغَةِ

مَعْ فِقْهِ نَفْسٍ سَمِّهِ بِالـمَلَكَهْ (85) بِجِدِّهِ فِي العِلْمِ حَتَّى مَلَكَهْ

وَجَائِزٌ تَجَزُّؤُ اجْتِهَادِهِ (86) فِيْ بَابٍ اوْ مَسْأَلَةٍ مِنْ زَادِهِ

لَدَى **تَعَارُضِ** الدَّلِيلَيْنِ اجْمَعِ (87) فَانْسَخْ فَرَجِّحْ ثُمَّ قِفْ لَا تَدَّعِي

وَرَجِّحِ الأَقْوَى مِنَ الظُّنُونِ (88) فِي الجِنْسِ وَالإِسْنَادِ وَالـمُتُونِ

كَذَاكَ مَدْلُولٌ وَأَمْرٌ خَارِجِي (89) لَا حَصْرَ لِلتَّرْجِيحِ. تَمَّ مَا رُجِيْ

وَاكْتَمَلَتْ مَبَاحِثُ الأُصُولِ (90) وَصَلِّ يَارَبِّ عَلَى الرَّسُولِ

التَّقْرِيظَاتُ

تقريظ فضيلة الشيخ/ محمد فال ولد عبدالله

الحمد لله وصلى الله على عبده ورسوله النبي الأمي سيدنا محمد بن عبدالله وسلم، وبعد: فقد أطلعني أخونا الفاضل الأستاذ الممثل لما ينبغي أن يكون عليه حامل العلم الشريف من سمت حسن وتواضع وإنصاف وخفض جناح واشتغال بالعلم تدريسًا وتأليفًا: الشيخ عامر بن محمد فداء بهجت -حفظه الله ورعاه وحمد في الدارين مسعاه-

أقول: أطلعني الأخ المذكور على منظومة له في أصول الفقه المالكي سماها النظم المعسول في تعليم الأصول وطالعتها فوجدتها الاسم كالمسمى من سلاسة أسلوب وجزالة تركيب واشتمال على اختصارها على أبواب الفن وكثير من كبريات مسائله مما يجعلها مدخلا حسنا لمن أراد دراسة الفن تنير الطريق أمامه وتفتح له الباب ليسير في دراسته بعون الله على بصيرة من أمره عارفا لما يطلب سالكا طريقا قاصدا فيما يقصد فلا يجد وحشة في رحلته ولا غربة عن مألوفه إذ ما من مسألة من الفن إلا لها ذكر في المنظومة أو لنظيرتها أو ما يشير إليها أو يومئ في الغالب هذا لمن أراد ما يسمى الآن بالتخصص في الفن، ومن أراد حفظها ودراستها والاقتصار عليها فستزوده بمعلومات كثيرة وقواعد أثيرة تجعله حاضرا مع أهل الفن مشاركا لا أجنبيا واغلا، وبالجملة فنعم العون للدارس المتوسع والكفاية للقارئ المقتصد، فالله يجازي الناظم أحسن الجزاء ويزيده من فضله إنه سميع الدعاء

والحمد لله رب العالمين

كتبه/ محمد فال ابن عبدالله.

تقريظ فضيلة الشيخ محمد بن محمد محمود بن محمد المصطفى بن دي الشنقيطي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

وبعد: فإني قرأت نظم الشيخ المدرس بالحرم النبوي الشريف الشيخ/ عامر بهجت في أصول الفقه فإذا به كما يقول المثل : (قليل ولكنه ضان)
فقد أشار إلى جملة وافرة من أمهات مسايل هذا الفن بإيجاز حسن وترتيب جيد
أسال الله تعالى أن يتقبل منا ومنه وأن يعم النفع بهذا النظم المبارك

هذا وما عامرُ بهْجَتْ نَظَمَا   حَرٍ حقيقة بأنْ يُسَلّمَا
إذ صحَّ معناةً وراقَ نَظّمَا   فالاسم منه طابق المسمَّى
دانٍ جنى لسانُه مبينُ   جيد صوغ سلس رصين
فلتحفظن ياراياما أصولا   فقه على مذهبنا المعسولا
جعله الله تعالى نافعا   مدى الزمان كل من فيه سعى
وحفظ الشيخ دهورا جمَّهْ   ينشر دين الله بين الأمَّهْ
ونصر الدين بكل قُطّرِ   وامن الحرم طول الدهر
صلى على نبيه الذي اصطفى   من خلقه وءاله ومن قفا

تقريظ الشيخ بابا ولد محمد أحمد الشنقيطي:

حديقة غناء ذات بهجةِ نظمك هذا يا سليل بهجة
يا عامرا حق له أن ينشدا ما كان ذو الكفاف من قبل شدا:
(فكم وكم من عامر في بلدي وعامر لمثله لم يهتد)
كذا: (كثيرا ما طوى طي السجل "عشرةأبيات" بشطر أو أقل)
جعله لك الإله ذخرا في هذه الدار وتلك الأخرى)

تقريظ د. محمد المختار أحمد عبدات الشنقيطي.

(الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله

وصلني مؤلف الشيخ عامر بهجت : النظم المعسول في تعليم الأصول و هو نظم حلو رائق جمع فيه صاحبه من ضروري علم الأصول ما لا يستغني عنه مشتغل بهذا العلم من حيث التعريف به وذكر أهم مسائله وطرق جمل من مباحثه وبعد قراءته وجدت مضمون المؤلف تابعا لشكله فهو بذلك أيضا نص معسول في تعليم الاصول نفع الله به وبعلمه ووفقنا وإياه لما يحب ويرضى إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير)

تَقْرِيظُ الحاجّ قاسم الشَّنْقِيطِي:

الحقيقة أنه نظم جمع بين الإيجاز و الجمع فتَفرّد في الحسن والاختصار ولا يضرّه إن جاء من غير مالكي كما قال بن عاصم في المرتقى - في قوادح الرواية -:

كَذَاكَ لا يقدح فيما جاء بِهْ   كونُ الذي يروِي خلافَ مذهبِهْ

و هذه أبيات أنشدها لسان الحال لما رأى هذا النظم الحسن الرائق :

دع رشْفَ ماء شفاهِهَا المعسولِ   واكْرَعْ بنظمٍ رائقٍ "معسولِ"
فيهِ توَخّى رَبُّـه تحسـينهُ   فتلَقّفتهُ قلوبنا بقـبـولِ
فِيهِ خلاصةُ ما رَوَوْا في كتبهمْ   ما جاء في التنقيحِ والمحصولِ
فالله يحفظهُ و يَرفعُ قدرَهُ   وينيلَهُ ما رامَ من مأمُـولِ